Rimak International Journal of Humanities and Social Sciences

ISSN: 2717- 8293

Mohammed Babiker Albadawi DUSHAIN [1]

TRANSLATING THE MEANINGS OF THE QUR'AN INTO ENGLISH IN SATELLITE CHANNELS (CRITICISM AND GUIDANCE)

http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.6-3.14

Research Article

Received: 02/05/2021
Accepted: 21/05/2021
Published: 01/07/2021

This article has been scanned by **iThenticat**
No plagiarism detected

Copyright © Published by Rimak Journal, www.rimakjournal.com

Rimar Academy, Fatih, Istanbul, 34093 Turkey
All rights reserved

Abstract:

The question of translating the meanings of the Qur'an into foreign languages has sparked widespread controversy, as the Qur'an is the book of Allah who is miraculous in its word and meaning, and the translation of the meanings of the Qur'an as a means of conveying the correct concepts of the teachings of our religion, as well as a way of inter-people squabing.

The study in the first topic dealt with the meaning of translation in language and terminology, as well as the types of translation. and the meanings of the Qur'an into English through the ages .The second topic came to talk about examples of translations of the meanings of the Qur'an in satellite channels, and to show how close or after these translations about the meaning contained in the books of interpretation.

The study concluded that some translations were different from the correct meaning, which had to be corrected.

Key words: Satellite Channels, English, The Qur'an.

[1] Dr. , Taibah University, Saudi, mohmmeddushain@gmail.com, https://orcid.org/0000-0002-2044-9388

ترجمةُ مَعاني القُرآنِ الكريم الى اللغة الإنجليزية في القنوات الفضائية(نقد وتوجيه)

محمد بابكر البدوي [2]

الملخص

أثارت مسألة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية جدلاً واسعاً؛ ذلك أنَّ القرآن الكريم هو كتاب الله المعجِز بلفظه ومعناه، وترجمة معاني القرآن الكريم وسيلة لنقل المفاهيم الصحيحة لتعاليم ديننا الحنيف، كما أنها سبيلٌ للمثاقفة بين الشعوب.

تناولت الدراسة في المبحث الأول معنى الترجمة لغةً واصطلاحاً، كما تناولت أهمَّ الترجمات عبر العصور، وجاء المبحث الثاني للحديث عن نماذج من ترجمات معاني القرآن الكريم في القنوات الفضائية، وبيان مدى قُرب أو بعد هذه الترجمات عن المعنى الذي ورد في كتب التفسير.

وانتهت الدراسة إلى أنَّ بعض الترجمات كانت مختلفة عن المعنى الصحيح مما استوجب تصويبها.

الكلمات المفتاحية: القُرآنِ الكريم، اللغة الإنجليزية، القنوات الفضائية.

المقدمة:

الحمد لله بدءاً وختماً، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين وصفاً واسماً، كان النبي صلى الله عليه وسلم يبين للصحابة رضوان الله عليهم معنى الآيات التي يسألونه عنها وهي قليلة فمن ذلك ما رواه الإمامُ البخاريُّ - رحمه الله – عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه -قال:" لَمَّا نَزَلَتْ :﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ- صلى الله عليه وسلم -وَقَالُوا: أَيُّنَا لاَ يَظْلِمُ نَفْسَهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم-: «لَيْسَ هُوَ كَمَا تَظُنُّونَ، إِنَّمَا هُوَ كَمَا قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ :﴿ يَا بُنَيَّ لاَ تُشْرِكْ بِاللهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾. (البخاري" كتاب الإيمان " "باب ظلم دون ظلم" حديث رقم 32). الظلم في اللغة: وضع الشيء في غير محله، وفي الشرع: وضع الأمور الشرعية في غير محلها، وعلى هذا كل ما خالف الشرع فهو ظلم، وتتفاوت مراتبه بدءاً بالمعصية الصغيرة وانتهاءً بالشرك. ولقد فهم الصحابة – رضى الله عنهم - أن التنوين في (بِظُلْمٍ) للتنكير، والنكرة في سياق النفي تفيد العموم، فيدخل فيه المعاصي عموماً فشق ذلك عليهم وقالوا: " أَيُّنَا لاَ يَظْلِمُ نَفْسَهُ؟" حتى أخبرهم النبي – صلى الله عليه وسلم - بأن المراد هو الشرك، وهذا تفسيرٌ للقرآن بالقرآن والظلم من معانيه الشرك ومع أن كلمة بظلمٍ نكرة وقعت في سياق النفي وهو ما يفيد العموم وهذا ما فهمه الصحابة - رضوان الله عليهم – واللغة العربية تؤيد هذا الفهم إلا أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم ردَّ هذا الفهم وجعل كلمة الظلم هنا تعني الشرك دون معاني الظلم الأخرى كظلم الإنسان نفسه كما في قول الله تعالى :﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴾ (فاطر:32) وكظلم العبد لغيره يقول تعالى شأنه : ﴿ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾). (الشورى:42)

وروي أنَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: يا أيها الناس، ما تقولون في قول الله عز وجل : {أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُوفٌ رَّحِيم}[النحل:47] " فسكت الناس، فقال شيخ من بني هذيل: هي لغتنا يا أمير المؤمنين، التخوف التنقص. فخرج رجل فقال: يا فلان، ما فعل ديْنك؟ قال: تخوفته، أي تنقصته؛ فرجع فأخبر عمر فقال عمر: أتعرف العرب ذلك في أشعارهم؟ قال نعم؛ قال شاعرنا أبو كبير الهذلي يصف ناقة تنقَّص السَّيْرُ سَنامَها بعد تَمْكِه واكتنازه:

تخوَّفَ الرَّحْلُ منها تامكاً قَرِدا كما تخوَّفَ عُودُ النَّبْعةِ السفن

فقال عمر: يا أيها الناس، عليكم بديوانكم شعر الجاهلية فإن فيه تفسير كتابكم ومعاني كلامكم.

(الزمخشري،608/2)، نخلص مما سبق إلى القول بأنَّ تفسير معاني ألفاظ القرآن الكريم يحتاج إلى الإلمام التام بلغة العرب، ولذا جاء هذا البحث عن الترجمة لغةً واصطلاحاً وأهم الترجمات وهو المبحث الأول، ثم المبحث الثاني خصصته لنماذج من ترجمة القرآن للغة الإنجليزية، مسترشداً بالمنهج الوصفي والتحليلي والمقارن، واعتمدتُ ترجمتي د.

[2] د.، جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية، mohmmeddushain@gmail.com

محمد الهلالي ود. محمد خان، ود. عبد الله يوسف علي ؛ فالأولى لذيوعها ولما تميزت به عن كثيرٍ من الترجمات، والثانية لاعتماد كثيرٍ من الفضائيات عليها.

المبحث الأول معنى الترجمة وأهمُّ الترجمات

جاء في القاموس المحيط:" الترْجمان كعُنفوان وزَعْفَران و رَيْهُقان المفسّر للسان" (القاموس المحيط:ترجم). وقال شارح القاموس ما نصّه: "وقد ترجم عنه وترجمه إذا فسَّر كلامه بلسانٍ آخر "، وقال في المعجم الوسيط:" ترجم الكلام ؛ أي بيَّنه ووضحه وترجمة فلانٍ سيرته وحياته(إبراهيم أنيس وآخرين،2004م،ترجم).

الترجمة في الاصطلاح " التعبير عن معنى كلام في لغة بكلام آخر من لغة أخرى مع الوفاء بجميع معانيه ومقاصده " (الزرقاني، 125/2)

والخلاصة أنَّ للترجمة في اللغة أربعة معان:

1- تبليغ الكلام لمن لم يبلغه، ومنه قول الشاعر:

إنّ الثمانين- وبلّغتها- قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

2- تفسير الكلام بلغته التي جاء بها، ومنه ما قيل في عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - إنه ترجمان القرآن أخرج الحاكم في مستدركه أنَّ النَّبي - صلى الله عليه وسلم - قال لابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما : " نِعْم تـُرجمان القرآن أنت " (الحاكم،1990م 537/2).

3- تفسير الكلام بلغة غير لغته.

4- نقل الكلام من لغة إلى أخرى، ولكون هذه المعاني الأربعة فيها بيان للشيء المراد ترجمته، جاز على سبيل التوسع إطلاق الترجمة على كل ما فيه بيان مما عدا هذه الأربعة، فقيل: ترجم لهذا الباب بكذا أي عنون له، وترجم لفلان أي بيَّن تاريخه.

وتنقسم الترجمة إلى قسمين:

أولهما: الترجمة الحرفية: وتكون بنقل كل كلمة عربية إلى نظائرها من اللغة المترجم إليها، مع مراعاة النظم والترتيب في الجملة، ودون النظر إلى المعنى، وتسمى الترجمة اللفظية أو المساوية،ولا ريب أنَّها الترجمة الحرفية وهذه طريقة اتبعها يوحنا بن البطريق وابن ناعمة الحمصي وهي طريقةٌ وصفت بأنها رديئةٌ (محمد محمود،2011م، 7).

ثانيهما: الترجمة المعنوية: وتكون بأن يلم المترجم بمعنى الجملة العربية، ثم يعبر عنه في جملة من اللغة الأخرى، ودون أن يقيد نفسه بترتيب الكلمات أو مساواتها كما في الأصل. وتسمى الترجمة التفسيرية وهي طريقة حنين بن إسحق والجوهري وغيرهما.

وقد فرق السيوطي بين الترجمة الحرفية والترجمة التفسيرية قال في الإتقان: " عن القفال من أصحابنا أن القراءة بالفارسية لا تتصور، قيل له فإذا لا يقدر أحد أن يفسر القرآن ؟ قال ليس كذلك ؛ لأنَّ هناك - يعني في التفسير – يجوز أن يأتي ببعض مراد الله ويعجز عن البعض، أما إذا أراد أن يقرأ بالفارسية فلا يمكن أن يأتي بجميع مراد الله " (السيوطي،1982م، 1/ 290)

ويقول الجاحظ: " ثم قال بعض من ينصر الشعر ويحوطه ويحتج له: إن الترجمان لا يؤدي أبدا ما قاله الحكيم على خصائص معانيه، وحقائق مذاهبه، ودقائق اختصاراته، وخفيات حدوده، ولا يقدر أن يوفيها حقوقها، ويؤدي الأمانة فيها، ويقوم بما يلزم الوكيل ويجب على الجري، وكيف يقدر على أدائها وتسليم معانيها والإخبار عنها على حقها وصدقها. إلا أن يكون في العلم بمعانيها، واستعمال تصاريف ألفاظها، وتأويلات مخارجها، مثل مؤلف الكتاب وواضعه، فمتى كان رحمه الله تعالى ابن البطريق، وابن ناعمة، وابن قرة، وابن فهريز، وثيفيل، وابن وهيلي، وابن المقفع، مثل أرسطاطاليس؟! ومتى كان خالد مثل أفلاطون؟!...ولا بد للترجمان من أن يكون بيانه في نفس الترجمة، في وزن علمه في نفس المعرفة، وينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها، حتى يكون فيهما سواء وغاية ". (الجاحظ،1965م،76/1).

في هذا النص الذي نقلناه عن الجاحظ نرى أنَّ الجاحظ يقرر أمرين هامين أولهما: أنَّ الترجمة لا تفي بجميع المقاصد والمعاني في اللغة المترجم إليها : ثانيهما أن معرفة المترجم لا بد أن تكون مثل معرفة المؤلف ومساوية لها، ومع هذه الشروط الصارمة، إلا أن الجاحظ لا يمنع الترجمة بل ربما يدعو إلى التخصص في الترجمةِ

ونعود مرة أخرى للجاحظ لنجده يشير إلى أنَّ ترجمة النصوص الدينية لا تخلو من صعوبة ؛ لأنها ليست كالنصوص الأخرى والتي هي من تأليف العقل البشري يقول:"هذا قولنا في كتب الهندسة، والتنجيم، والحساب، واللحون، فكيف لو كانت هذه الكتب كتب دين وإخبار عن الله -عزل وجل- بما يجوز عليه مما لا يجوز عليه ؟!... ومتى لم يعرف ذلك المترجم أخطأ في تأويل كلام الدين. والخطأ في الدين أضرُّ من الخطأ في الرياضة والصناعة، والفلسفة والكيمياء ". (الجاحظ،78/1)

ولنأخذ مثالاً نتبين من خلاله تقصير الترجمة الحرفية عن بلوغ المعنى المراد ترجم (مارماديوك) مترجم القرآن إلى اللغة الإنكليزية قوله تعالى: "وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلى عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْها كُلَّ الْبَسْطِ" (الإسراء:29)بمدلولها الأصلي، وهو جمع اليد إلى العنق وإطلاقها، يقول: لا تجعل يدك مربوطة إلى رقبتك ولا تتركها من غير ربط، ولا شك أن هذه الترجمة خطأ نتيجة لعدم معرفة المترجم بلغة العرب التي نزل بها القرآن الكريم!(محمد محمود 57) أما السبيل الصحيح فهو " أن تأتي إلى ترجمته بما يفيد النهي عن التقتير والتبذير والإسراف في أسلوبٍ يترك في نفس المترجَم لهم أثراً كبيراً " (الزرقاني،92/2) ننتقل بعد ذلك لعرض أهم الترجمات للقرآن الكريم.

ترجمة القرآن الكريم عبر العصور

عندما استقر المسلمون في بعض البلاد المجاورة للغرب (أوروبا)، وخاصة في بلاد الشام وفلسطين، بدأ الاهتمام يتزايد بما جاء به هؤلاء العرب من مفاهيم دينية جديدة تُغاير المفاهيم اليهودية والمسيحية المنتشرة في تلك البلاد حتى ذلك الحين، ومن هنا بدأ الأوروبيون في السعي وراء معرفة ما جاء به هؤلاء القادمون من قلب صحراء شبه الجزيرة العربية، لأجل تفسير القرآن التفسير الذي يحقق مصالحهم وحاجاتهم، ومن ثم تمت ترجمة معاني النص القرآني إلى الكثير من اللغات، واحتوت النصوص المترجمة على تشويه عن وعي أحيانًا، وعن غير وعي أحيانًا أخرى، وقد تُرجِم القرآن الكريم للغة السريانية كما تشير لذلك مخطوطة في مكتبة (Manchester) بإنجلترا،وكانت هذه الترجمة في عصر الحجاج بن يوسف (محمدمحمود،176) ، وفي العصور الوسطى التي شهدت ظهور الإسلام ، بدأت تظهر مشكلة موقف أُروبًا من الإسلام، نتيجة لوصول الفتوحات الإسلامية إليها، ثم تطورت تلك المواقف إلى مرحلة المواجهة عندما فتح المسلمون أسبانيا في القرن الثامن الميلادي، وكان أول رد فعل للمسيحيين الأسبان أساسه عدم معرفتهم بالإسلام، فقد بدا الإسلام للمسيحيين في العصور الوسطى نظامًا حياتيًا ومُجتمعيًا ودينيًا مختلفًا، ولما ازداد انتشار الإسلام بين الناس، عمد رجال الدين المسيحي، بصفة خاصة، إلى مناقشة تعاليمه، ولهذا لا نتعجب إن تمت أول محاولة لترجمة القرآن الكريم في أسبانيا وعلى يد رجال الدين أنفسهم، فقام الراهب بطرس المبجل (Peter the Venerable) بالمحاولة الأولى لإزاحة الجهل الغربي عن القرآن الكريم، في القرن الثاني عشر الميلادي، بهدف تعريف المسيحيين الغربيين بالإسلام، رغبةً في مساعدة الإرساليات التي ذهبت لإعادة تنصير الأهالي في الأراضي التي أُعيدت للمسيحية، ولهذا عند زيارة (دير كلوني) لبعض الأديرة في عامي (1141م و1142م) قام بإعداد خطة لدراسة القرآن الكريم، وترجمة الكتاب المقدس للمسلمين، ومع ادعائه أنه لم يُغير شيئًا من المعنى؛ إلا ليوضح النص، إلا أنه قام بحذف أجزاء بأكملها، وأخطأ في الترجمة، وأعاد ترتيب السور، وأضاف من عنده ليشرح السور المنفصلة ويصل بعضها ببعض، واستخلص نتائج لا وجود لها ولا صلة بينها وبين القرآن الكريم، ولم تكن هذه الترجمة ترجمة مخلصة صادقة. ومع عدم تداولها بسبب عدم ظهور الطباعة، إلا أنها ظلت الترجمة الوحيدة حتى القرن الرابع عشر الميلادي، حينما قام "ريمون ليل" بترجمة أخرى للقرآن إلى اللغة اللاتينية، إلا أنه بعد العثور على ترجمة أخرى بأستانبول القديمة بتركيا في مكتبة القديسين المبشرين بالمسيحية تبين أن ترجمة دير كلوني لم تكن الوحيدة، وكانت هناك محاولة ثانية لترجمة معاني القرآن الكريم بالأندلس في طليطلة، حيث قام (دون أبراهام) بناء على طلب الملك الفونس العاشر (1248 – 1252 م) بترجمة سورة المعارج إلى اللغة الأسبانية، ومن وقتها أخذت الكنيسة الكاثوليكية تهتم بما جاء به الإسلام.

وبعد اختراع الطباعة عام 1450م انتشرت ترجمات القرآن، بلغات أوروبية مختلفة، ومنذ ذلك الحين تتابعت الترجمات، فظهرت الترجمة الإيطالية عام 1547 م التي كانت أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم كاملا إلى لغة أوروبية حديثة.

وفي منتصف القرن السابع عشر بدأ اهتمام بعض الدبلوماسيين الأوروبيين الذين عاشوا في البلاد الإسلامية بدراسة اللغة العربية وبدراسة كتاب المسلمين في بلاد الشرق، وبدأت تظهر مؤلفات جديدة، وبرزت ظاهرة أدبية أطلق عليها فيما بعد " الاستشراق Orientalisme" فظهرت عدة ترجمات للقرآن الكريم باللغة الفرنسية، ولعل أولها ترجمة (أندريه دو ريير) عام 1647م الذي كان قنصلا لفرنسا في مصر.

وفي القرن الثامن عشر ظهرت بفرنسا واحدة من أكثر الترجمات الفرنسية انتشارًا وشهرة، وهي ترجمة الكونت (دي بولتفيليه)، والتي صدرت عام 1730م تلك الترجمة التي انتقلت إلى معظم اللغات الأوروبية مع ما فيها من أخطاء، ثم وجدت ترجمة للأوردية قام بها الشاه رفيع الدين الدهلوي (1776 م)، ووجدت ترجمة للغة التركية سنة (1842 م) وفي القرن العشرين ظهرت كثير من الترجمات للقرآن الكريم باللغات الأوروبية، واتسم أغلبها بالحيادية، وتخلص المترجمون الأوروبيون من عقدة «دحض ومحاربة الدين الإسلامي»، وتشويه صورة الرسول محمد عليه الصلاة والسلام، بل حاول أغلبهم نقل النص القرآني بأمانة وصدق، ودقة علمية ولغوية، مع بعض الشروحات الجانبية للمزيد من التوضيح. فطبعت ترجمة محمد عبد الحكيم خان سنة 1905، وتلتها في سنة 1911م ترجمة قام بها ميرزا أبو الفضل سماها (The Quran Arabic Text and English Translation) ثم ظهرت ترجمة طبعت (27) مرةً وصاحبها محمد مارماديوك بيكثال سماها (The Meaning of the Glorious Koran) ووقعت فيها أخطاء ثم

صححت فيما بعد. في عام (1934 م) ظهرت أشهر الترجمات - اعتمدت عليها بعض القنوات الفضائية - قام بها عبد الله يوسف علي، وفي عام (1935 م) صنع س. م الجعفري ترجمةً طبعت عدة مرات، ثم كتب عبد الماجد الدريابادي في لاهور ترجمة سنة (1941م) بلغة سهلة رد فيها على بعض المستشرقين والمبشرين، وفي عام (1962 م) قام علي أحمد خان بترجمةٍ ، ظهرت بعدها ترجمة س. ف مير أحمد علي سنة (1964 م) ، ثم كتب السيد أبو الأعلى المودودي ترجمةً سنة (1967م)، وفي عام 1971م قام صلاح الدين بترجمة طبعت في باكستان، وفي عام 1974م صنع أطهر حسين ترجمة من كراتشي، وكذلك في طوكيو صنع هاشم عامر ترجمة جيدة قسم المترجم فيها آيات القرآن إلى خمسة أجزاء سماها (book)، الجزء الأول يحتوي على سورة الفاتحة سماه (The portal) ، أي المدخل والجزء الثاني يشتمل على (18) سورة سماه (Enlighten ment)، أي الروحانيات، والجزء الثالث سماه (Guidence) أي الهدى ويضم (36) سورة مكية والجزء الرابع يشتمل على (36) سورة أيضا وسماه الكتاب (The Book)، والجزء الخامس يضم 23 سورة مدنية سماه الميزان (The Balance) كما قام تقي الدين الهلالي و محمد محسن خان بترجمة اعتمدت على تفسير الطبري وابن كثير وهي ترجمة وصفت بأنها جيدة. وتوالت الترجمات فظهرت أحدث الترجمات للمترجم الفرنسي المشهور (جاك بيرك) عام 1990، وترجمة الكاتب اليهودي (أندريه شواركي) في العام نفسه، وقد أحدثت كل منهما ضجة في العالم الإسلامي والغربي، وأمر شيخ الأزهر جاد الحق علي جاد الحق بتشكيل لجنة علمية عام 1995؛ لمراجعة ترجمة (جاك بيرك)، وخلصت اللجنة إلى أن هذه الترجمة غير أمينة واعتبرتها مُحرمة، واتهمت مؤلفها بالجهل باللغة العربية، مع أنه كان عضوًا في مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وفي عام 1992م صدرت ترجمة قام بها علي أوزبك من إسطانبول، ثم قام عبد الحق بيولي وعائشة بيولي بترجمة تحت رعاية الشيخ أبوالقدير الصوفي وقد عدت ترجمة جيدة موثوقا بها.

وفي عام 2001م صدرت ترجمة صنعها محمد محمود غالي من القاهرة وهي جيدة وفي العام نفسه قام محمد فاروق بترجمة ذكر في مقدمتها تاريخ تدوين القرآن، وسيرة النبي محمد عليه الصلاة والسلام، وفي عام 2003م قام الشيخ بشير أحمد محي الدين بترجمة من الهند كان قد بدأها سنة 1976 واستغرقت حوالي عشرين عاماً

قام بروفيسور عبد الحليم أستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة لندن بترجمة طبعت سنة 2005م ، ثم ظهرت ترجمة قام بها سيد علي القارعي رئيس تحرير مجلة التوحيد الإنجليزية. وبعدُ، هذا نزرٌ يسير عرضنا فيه لترجمة القرآن الكريم وهو لا يمثل كل الترجمات فقد شهدت العديد من اللغات الأوروبية الحية ترجمات لمعاني القرآن الكريم، فترجمت معانيه إلى اللغات: اللاتينية، الإيطالية، الألمانية، التشيكية، الهولندية، الفرنسية، الإنجليزية، اليونانية، اليوغسلافية، البلغارية، الدانمركية، الألبانية، الفنلندية، النرويجية.(محمدمحمود93-96)

وفيما يلي في المبحث الثاني نماذج من ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية في بعض القنوات الفضائية و أودُّ أن نشير إلى أنَّ هذه الترجمات ما زالت تبث في هذه القنوات حتى أيام الناس هذه ! وقد اخترتُ نماذج من ترجمة الأسماء ؛ لأنَّ الأسماء تسبق الأفعال ، ثم يليها الأفعال، ثم الأدوات

المبحث الثاني نماذج من ترجمة القرآن الكريم

أولاً الأسماء:

1- لفظ الجلالة (الله):

اسم الجلالة (الله) أعظم الأسماء الإلهية وأصله الإله، حذفوا الهمزة وأدخلوا الألف واللاّم، ثمّ أدغمت اللاّم في الأخرى ونظيره كلمة الأُناس حذفوا الهمزة فقالو النَّاس فهو لفظ مشتق من إله بمعنى مألوه أي: معبود، ككتاب بمعنى مكتوب، وفراش بمعنى مفروش، وبساط بمعنى مبسوط، وإمام بمعنى مأموم يقصده النّاس وروى الطّبريّ عن ابن عبَّاس رضي الله عنه قال ":هو الّذي يألهُهُ كلُّ شيءٍ، ويعبده كلّ خلق" ، وعن الضحّاك عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال ":الله ذو الألوهيّة والعبوديّة على خلقه أجمعين."

والّذي يدلّ على أنّ الألوهية هي العبادة، وأنّ الإله هو المعبود أنّ العرب نطقت بذلك في كلامها قال ابن سيده: والإلاهة والألوهة والألوهية: العبادة، وقد قرأ ابن عبَّاس :" وَيَذَرَكَ وَإِلَاهَتَكَ – بكسر الهمزة – أي :وعبادتك هذا قولٌ والقول الثّاني :أنَّ لفظ الجلالة جامد، وهو قول عن الخليل وسيبويه كما في " لسان العرب"

وقال ابن القيّم: " زعم أبو القاسم السّهيلي وشيخه ابن العربي أنّ اسم الله غيرُ مشتقّ "(ابن القيم، 26/1) وبالرجوع إلى ترجمة هذا الاسم الأعظم نجد ترجمته بـ (God) كما في ترجمة عبد الله يوسف علي للبسملة هكذا: In the name of (God, Most Gracious ,Most merciful) ؛ وسبب هذه الترجمة فيما نظن أنَّ لفظ الجلالة مشتق من أله كما قدمنا والألوهية العبادة وكلمة (God) تعني إله، غير أنَّ القرآن الكريم يستعمل كلمة (إله) وكلمة (رب) ولفظ الجلالة (الله)، ولكل منها معناه فـ (إله) معناه المعبود بحق وبغير حق ومنه قوله تعالى:" أإلـهٌ مع الله " ومعنى كلمة (رب) في الأصل تعني التربية، وهو إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حدّ التمام، يقال رَبَّهُ، وربّاه ورَبَّبَهُ فالرّبّ مصدر مستعار للفاعل، ولا يقال

الرّبّ مطلقا إلا لله تعالى المتكفّل بمصلحة الموجودات، نحو قوله عزَّ وجلَّ:" بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ " (سبأ: 15) . ترجمت في كثير من القنوات بكلمة. (GOD)

" الحمد لله رب العالمين " ترجمها عبد الله يوسف) Praise be to The Cherisher and Sostainer of the Worlds God)، غير أنَّ د. محمد تقي الدين الهلالي و د. محمد خان ترجما كلمة (رب) بـ (LORD) و إله بـ (GOD) ولقد روادهما إحساسٌ بأنَّ كلمة (رب) لا يوجد لها مقابل على وجه الدقة في اللغة الإنجليزية فكتبا في الهامش أنّ هذه الكلمة ربما يكون المعنى المناسب لها : الواحد، أو المدبر أو المالك أو الخالق لهذا الكون يقولان:

(Lord: the actual word used in the Quran is Rab there is no proper equivalent for Rab in the English language it means the one and the only Lord for all the universe its creater owner organizer)

و أورد هذه المعاني الإمام الطبري في تفسيره يقول – رحمه الله - : " وأما تأويل قوله رَبِّ، فإن الرّب في كلام العرب منصرفٌ على معان: فالسيد المطاع فيها يدعَى ربًّا، ومن ذلك قول لَبِيد بن ربيعة:

وأَهْلَكْنَ يومًا ربَّ كِنْدَة وابنَه ورَبَّ مَعدٍّ بين خَبْتٍ وعَرْعَرِ

يعني بربِّ كندة: سيِّد كندة. ومنه قول نابغة بني ذُبيان: تَخُبُّ إلى النُّعْمَانِ حَتَّى تَنالَهُ فِدًى لكَ من رَبٍّ طَرِيفِي وَتَالِدِ

والرجل المصلح للشيء يُدعى ربًّا، ومنه قول الفرزدق بن غالب: كانُوا كَسَالِئَةٍ حَمْقَاءَ إذْ حَقَنت سِلاءَها فِي أَدِيمٍ غَيْرِ مَرْبُوبِ

ثم يَروي عن ابن عباس ما يفيد أنَّ كلمة(رب) تعني الخالق يقول: "عن ابن عباس، قال: قال جبريل لمحمد: " يا محمد قل الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ " قال ابن عباس: يقول: قل الحمد لله الذي له الخلق كله - السمواتُ كلهن ومن فيهنّ، والأَرَضُون كلُّهنّ ومن فيهنّ وما بينهن، مما يُعلم ومما لا يُعلم ".(الطبريّ،2000م، 1/ 62-63). ولذا نرى أنَّ هذه الترجمة لكلمة (رب) هي الأنسب أما أن تترجم كلمة (رب) بكلمة (God) فهذ من غير شك خطأ.

ولفظ الجلالة (الله) لم يترجمه د. الهلالي و د. محمد خان، كما لم يترجموا كلمة (العالمين) وهذا صنيع حسن منهما لكن كُتب لفظ الجلالة بالحرف اللاتيني هكذا (ALLAH)، و(العالمين) كتبت هكذا (Alamin) كما في هذه الآية "الحمد لله رب العالمين"(الفاتحة:2) : ALL praise and thanks are ALLah s the Lord of the Alamin ثم فسرا كلمة العالمين بما يدل على أنها تشمل كل مخلوقٍ من الإنس والجن وغيرهما مما مما خلق الله تعالى كما يلي: (The Alamin (mankind , jinn and all that exists)، وهذا صنيع جيدٌ وموفقٌ ؛ فقد قال الطبري في تفسيره : " العالمَون جمع عالَم والعالَم لا واحد له من لفظه... والعالَم اسمٌ لأصناف الأمم فالإنس عالم والجن عالم وكذلك سائر أجناس الخلق كل جنس منها عالَم (الطبري،1/ 63). ولكننا نقترح ألا يكتب لفظ الجلالة بالحرف اللاتيني بل يكتب بالحرف العربي (الله) ؛ لأنَّ هذا الاسم أكبر أسمائه سبحانه وأجمعها، حتى قال بعض العلماء: إنه" اسم الله الأعظم ولم يتسم به غيره ; ولذلك لم يُثنَّ ولم يُجمع، وروي عن الخليل وسيبويه: أن الألف واللام لازمة له لا يجوز حذفهما منه. قال الخطابي: والدليل على أن الألف واللام من بنية هذا الاسم، ولم يدخلا للتعريف: دخول حرف النداء عليه ; كقولك: (يا ألله)، وحروف النداء لا تجتمع مع الألف واللام للتعريف ; ألا ترى أنك لا تقول: يا الرحمن ولا: يا الرحيم ". (القرطبي،1967م، 1/ 102-103).

2-(الحمدُ) : معناه الشكر كما يرى مكي (العمدة في غريب القرآن: 67)، وذهب القرطبي إلى أنَّ الحمد أعمُّ فهو يعني الثناء الكامل (القرطبي، 1/ 133) ، وقال الطبري: " (الحمدُ لله) الشكر خالصاً لله جلَّ ثناؤه دون سائر ما يعبد من دونه، ودون كل ما برأ من خلقه " (الطبري،1/ 61) وفي ترجمة يوسف علي:

Praise be to God the Cherisher and Sustainer of the Worlds "

وعند د. محمد تقي الدين الهلالي و د. محمد خان جاءت الترجمة أكثر دقةً فيما نرى:

ALL praise and thanks are ALLah,s the Lord of the (Alamin)

3-(مالك): ترجم عبد الله يوسف هذه الآية هكذا (Master of the Day of Judgment) وترجمها د. تقي الدين وصاحبه:

(The only owner – and the only Raling judge – of the day of Recompense – ie the day of Resurrection).

وهذه الترجمة ليست ببعيدةٍ عن المعني المراد يقول الطبري – رحمه الله – مشيراً إلى قراءة (ملك) وقراءة (مالك) : " ولا خلاف بين جميع أهل المعرفة بلغات العرب، أن المَلِك من " المُلْك" مشتق، وأن المالك من " المِلْك " مأخوذٌ. فتأويل قراءةِ من قرأ ذلك :" مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ "، أن لله المُلْك يوم الدين خالصًا دون جميع خلقه، الذين كانوا قبل ذلك في الدنيا ملوكًا جبابرة ينازعونه الملك، ويدافعونه الانفرادَ بالكبرياء والعظمة والسلطان والجبرية فأيقنوا بلقاء الله يوم الدين

أنهم الصَّغَرة الأذِلّة ، وأنّ له - من دُونهم، ودون غيرهم - المُلك والكبرياء، والعزة والبهاء، كما قال جلّ ذكره وتقدست أسماؤه في تنزيله: " يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ " (غافر: 16) فأخبر تعالى ذكره أنه المنفرد يومئذ بالمُلك دون ملوك الدنيا، الذين صارُوا يوم الدّين منْ مُلكهم إلى ذِلّة وصَغار، ومن دُنياهم في المعاد إلى خسار ،وأما تأويلُ قراءة من قرأ : "مالك يوم الدين " فما حدثنا به أبو كُريب، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، عن بشر بن عُمارة، قال: حدثنا أبو رَوْق، عن الضحاك، عن عبد الله بن عباس: " مَالِكِ يَوْمِ الدِّين " يقول: لا يملك أحدٌ في ذلك اليوم معهُ حكمًا كمِلْكِهم في الدنيا " (الطبري،1/ 65).

وهذا يقودنا للحديث عن ترجمة أسماء يوم القيامة فقد اضطربت الترجمات في ذلك فمنهم من يترجمها (Resurrection)، و منهم من يترجمها (The Day of Judgment)، ومنهم من يترجمها (The Day After) يقول الله تعالى: ﴿ لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ (القيامة: 1) ترجمت: I swear by the Day of Resurrection

وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ}(البقرة:4) ترجمت هكذا: (Hereafter they are certain in faith)

{الْحَاقَّةُ}{مَا الْحَاقَّةُ}(الحاقة:1-2) ترجمتها: The Inevitable Reality. What is the Inevitable Reality

وجاء في تفسير البغوي: "(الحاقة) يعني القيامة سميت حاقة لأنها حقت فلا كاذبة لها. وقيل لأن فيها حواق الأمور وحقائقها ولأن فيها يحق الجزاء على الأعمال، أي يجب يقال: حق عليه الشيء إذا وجب " (البغوي،1997م،566)

{كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ} (الحاقة:4)

. Thamud and 'Aad denied the Striking Calamity

وجاءت ترجمتها عند د. الهلالي ود.محمد خان

Al-Qāri'ah (the striking Hour i.e. the Day of Resurrection

{فَإِذَا جَاءتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى}(النازعات:34)

Calamity

But when there comes the greatest Overwhelming

يقول تعالى ذكره: " فإذا جاءت التي تطم على كلّ هائلة من الأمور، فتغمر ما سواها بعظيم هولها" (الطبري،211/24)

﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ ﴾)عبس: 33)

والصَّاخة: الصَّيحة التي تكون عنها القيامة، وهي النفخة الثانية، تصخ الأسماع: أي تصمها فلا تسمع إلا ما يدعى به للأحياء. وذكر ناس من المفسرين قالوا: تصيخ لها الأسماع، من قولك: أصاخ إلى كذا: أي استمع إليه، ومنه الحديث: " ما من دابة إلا وهي مُصيخة يوم الجمعة شفقا من الساعة إلا الجن والإنس ". وقال الشاعر:

يصيخ للنبأة أسماعه إصاخة المنشد للمنشد

قال الخليل: الصَّاخَّة: صيحةٌ تصخُّ الآذانَ صخًّا أي تصمُّها بشدة وقعتها. وأصل الكلمة في اللغة: الصَّكُّ الشَّديد وقيل: هي مأخوذة من صخه بالحجر: إذا صكه قال الراجز:

يا جارتي هل لك أن تجالدي جلادة كالصك بالجلامد

ومن هذا الباب قول العرب: صختهم الصاخة وباتتهم البائتة، وهي الداهية. قال ابن العربي: الصَّاخَّة التي تورث الصَّمم، وإنها لمسمعة، وهذا من بديع الفصاحة. (القرطبي،224/19). وجاءت ترجمة الآية تشير لهذا المعنى

But when there comes the Deafening Blast .

﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾(الغاشية: 1)

الغاشية أي القيامة التي تغشى الخلائق بأهوالها وأفزاعها قاله أكثر المفسرين. وقال سعيد بن جبير ومحمد بن كعب: الغاشية: النار تغشى وجوه الكفار (القرطبي،25/20) .Has there reached you the report of the Overwhelming event

من كل ما سبق يمكننا القول بأنَّ الترجمة حاولت إلى حد ما أن تؤدي المعنى المراد من بعض أسماء يوم القيامة ، وهذه نماذج منها كما عند د.محمد الهلالي ود. محمد خان :

يوم الدين ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ (الفاتحة:4) The Only Owner (and the Only Ruling Judge) of the Day of Recompense
يوم الحسرة ﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ ﴾ (مريم:39) . And warn them (O Muhammad صلى الله عليه وسلم) of the Day of grief and regrets
يوم الخروج ﴿ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴾ (ق: 42) . that will be the Day of coming out (from the graves)

الآزفة ﴿ أَزِفَتِ الْآزِفَةُ ﴾ (النجم: 57) The Day of Resurrection draws near
الواقعة ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾(الواقعة: 1) When the Event (i.e. the Day of Resurrection) befall .
يوم التغابن ﴿ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ ﴾ (التغابن: 9) that will be the Day of mutual loss and gain (i.e. loss for the disbelievers as they will enter the Hell-fire and gain for the believers as they will enter Paradise).
الحاقَّةُ ﴿ الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ﴾(الحاقة:1-2) The Inevitable (i.e. the Day of Resurrection) What is the Inevitable?
يوم القيامة ﴿ لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ القيامة: 1 Iswear by the Day of Resurrection
يوم الفصل ﴿ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ ﴾ المرسلات: 38 That will be a Day of Decision! We have brought you and the men of old together!
الطامَّة الكبرى ﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى ﴾]النازعات: 34 But when there comes the greatest catastrophe (i.e. Recompense) the
الصَّاخَّة ﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ ﴾]عبس: 33 Then, when there comes the Deafening Blast (the second blowing of the Trumpet on the Day of Resurrection)
الغاشية ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾ الغاشية: 1 Has there come to you the narration of the overwhelming (i.e. the Day of Resurrection?.
القارعة {الْقَارِعَةُ}{مَا الْقَارِعَةُ} القارعة: 1- 2 Al-Qāri'ah (the striking Hour i.e. the Day of Resurrection). 2. What is the striking (Hour)?

لكن إذا تأملنا أسماء يوم القيامة نجد كثيراً منها جاءت مركبة من حروف مفخمة وهي (خ - ر - ص - ط - ق) وهو أمرٌ في نظرنا مقصودٌ إذ كانت الألفاظ في اللغة العربية تأتي مناسبة للمعاني يقول أحد أبرز علماء اللغة العربية وهو أبو الفتح ابن جني: " هذا غور من العربية لا ينتصف منه ولا يكاد يحاط به. وأكثر كلام العرب عليه وإن كان غفلا مسهواً عنه. وهو على أضرب: منها اقتراب الأصلين الثلاثيين كضياط و ضَيْطار ولُوقةٍ وأَلوقةٍ ورخْو ورِخْوَدٍّ ويَنْجُوج وأَلَنْجُوج. وقد مضى ذكر ذلك. . . لكن من وراء هذا ضرب غيره وهو أن تتقارب الحروف لتقارب المعاني. وهذا باب واسع من ذلك قول الله سبحانه: {أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا} أي تزعجهم وتقلقهم. فهذا في معنى تهزهم هزا والهمزة أخت الهاء فتقاربَ اللفظان لتقارب المعنيين. وكأنهم خصوا هذا المعنى بالهمزة لأنها أقوى من الهاء وهذا المعنى أعظم في النفوس من الهز لأنك قد تهز ما لا بال له كالجذع وساق الشجرة ونحو ذلك". (الخصائص،1959م، 2/ 146) ويمضي ابن جني في «باب في إمساس الألفاظ أشباه المعاني» فيقول: «اعلم أن هذا موضعٌ شريف لطيف، وقد نبه عليه الخليل وسيبويه، وتلقته الجماعة بالقبول له والاعتراف بصحته. قال الخليل: كأنهم توهموا في صوت الجندب استطالة ومدًّا فقالوا: صر، وتوهموا في صوت البازي تقطيعًا فقالوا: صرصر. وقال سيبويه في المصادر التي جاءت على الفَعَلان: إنها تأتي للاضطراب والحركة؛ نحو النقَزان، والغليان، والغثيان، فقابلوا بتوالي حركات المثال توالي حركات الأفعال، ووجدت أنا من هذا الحديث أشياء كثيرة ... وذلك أنك تجد المصادر الرباعية المضعَّفة تأتي للتكرير، نحو الزعزعة، والقلقلة، والصلصلة، والقعقعة، والجرجرة، والقرقرة ... ومن ذلك أنهم جعلوا «استفعل» في أكثر الأمر للطلب، نحو استسقى، واستطعم، واستوهب، واستمنح، واستقدم عمرًا، واستصرخ جعفرًا ... ومن ذلك أنهم جعلوا تكرير العين في المثال دليلًا على تكرير الفعل، فقالوا: كَسَّر، وقطَّع، وفتَّح، وغلَّق ... فلما كانت الأفعال دليلة المعاني كرروا أقواها، وجعلوه دليلًا على قوة المعنى المحدَّث به، وهو تكرير الفعل" (الخصائص 2/ 152-153) ؛ ولذلك أقترحُ أن تكتب أسماء يوم القيامة كصنيع د. محمد الهلالي، ود. محمد خان في ترجمة قوله عزَّ وجلَّ : {الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ }(البقرة:3) فقد جاءت الترجمة على هذا النحو:

Who believe in the Ghaib and perform Aṣ-Ṣalāt (Iqāmat-aṣ-Ṣalāt)

ونلاحظ أنهما لم يترجما كلمتي الغيب والصلاة، وهو صنيع حسنٌ جداً، بينما ترجمت كلمة الغيب في بعض الفضائيات هكذا :

(Things not seen)، وهذه ترجمة لا تؤدي المعنى الصحيح ؛ لأنَّ ما لا يُرى كثيرٌ جداً ! ثم في هامش الصفحة شرح د. محمد الهلالي و د. محمد خان معنى كلمة الغيب، والمراد من إقامة الصلاة على هذا النحو :

Al-Ghaib: literally means a thing not seen. But this word also includes other wide ranging vast meanings: Belief in Allāh, Angels, Holy Books, Allāh's Messengers, Day of Resurrection and Al-Qadar (Divine Pre-ordainments). It also includes what Allāh and His Messenger □ informed about the knowledge of the matters of past, present, and future.

أمَّا (إيتاء الزكاة) فقد ترجمت في بعض الفضائيات هكذا: (Pay the welfare tax) ، وكلمة الزكاة وردت (33) مرة وهي ركنٌ من أركان الإسلام وقد أدت هذه الترجمة إلى عدم العمل بهذا الركن ؛ لأنَّ كلمة (Welfare) تعني في أمريكا الشمالية معونة مالية تدفعها الحكومة للمرضى والذين لم يجدوا عملاً يقول أحد الباحثين إنه التقى بعض المسلمين في تلك الدولة فوجدهم يعتقدون أنَّ الزكاة هي ما يدفعونه من ضرائب للحكومة !(محمدمحمود،58-59).أنتقل بعد ذلك للحديث عن الأفعال ونماذج منها.

ثانياً الأفعال:

1-(نزَّل وأنزل) :

يذكر ابن الأثير رحمه الله: "أن التحول عن صيغة من الألفاظ إلى صيغة أخرى لا يكون إلا لنوع خصوصية، اقتضت ذلك، وهو لا يتوخاه في كلامه إلا العارف برموز الفصاحة والبلاغة الذي اطلع على أسرارها، وفتش عن دفائنها، ولا تجد ذلك في كل كلام، فإنه من أشكل ضروب علم البيان، وأدقها فهماً، وأغمضها طريقاً".

ورد هذان الفعلان (نزَّل وأنزل) في آية واحدة في قوله تعالى: {نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ}[آل عمران:3] وقد توقف عدد من المفسرين عند هذين الفعلين في هذه الآية، وأعملوا الفكر والنظر ليروا فيما إذا كان ثمة فرق بينهما، أم أن الأمر لا يخرج عن كونه مجرد تنوع لفظي، لا يحمل أي دلالة ذات بال؟ وكان حاصل آرائهم بهذا الصدد وفق التالي: أن التعبير بلفظ (التنزيل) { نزل }، مرده إلى أن القرآن نزل متتابعاً على فترات، استغرقت ما يزيد عن عشرين سنة التغاير بين الفعلين ليس من باب أن القرآن نزل على دفعات، والتوراة والإنجيل نزلا دفعة واحدة، بل الأمر مرجعه إلى قوة أحد الفعلين؛ إذ إن الفعل المضعف يدل دلالة أقوى على الحدث من الفعل غير المضعف، فقولك: (فسَّر) أقوى من (فَسَر)، و(فرَّق) أقوى من (فَرَق)، و(كسَّر) أقوى من (كسر)، فالفعل المضعف يدل على تقوية الفعل، ويكون المقصود هنا بيان فضل القرآن وهيمنته على غيره من الكتب، كما قال تعالى: { وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه } (المائدة:48). قال ابن عاشور موضحاً هذا المنحى: "إن العدول عن التعدية بالهمز، إلى التعدية بالتضعيف، لقصد ما عُهد في التضعيف من تقوية معنى الفعل، فيكون قوله: { نزل عليك الكتاب } أهمَّ من قوله: { وأنزل التوراة }؛ للدلالة على عظم شأن نزول القرآن". رأيٌ آخر هو أن الفعل (أنزل) يُستعمل في حق التوراة والإنجيل من جهة أنهما نزلا دفعة واحدة، بينما يُستعمل الفعلان { نزل } و{ أنزل } معاً في حق القرآن من جهة أن القرآن نزل دفعة واحدة إلى السماء الدنيا، ثم نزل على دفعات على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد عبر عن هذا الرأي الألوسي بقوله: "التعبير بأنزل فيهما للإشارة إلى أنه لم يكن لهما إلا نزول واحد، وهذا بخلاف القرآن، فإن له نزولين، نزول من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة من سماء الدنيا جملة واحدة، ونزول من ذلك إليه صلى الله عليه وسلم منجماً في ثلاث وعشرين سنة على المشهور، ولهذا يقال فيه: { نزل } و{ أنزل }. ورأيٌ ثالث مفاده أن الأمر لا يعدو أن يكون من باب التنويع والتغيير في اللفظ، من غير أن يحمل دلالات أُخر، وقد تبنى هذا الرأي أبو حيان في "تفسيره"، حيث قال: "غاير بين { نزل } و{ أنزل }، وإن كانا بمعنى واحد، إذ التضعيف للتعدية، كما أن الهمزة للتعدية"، ويقول ابن عاشور: " وإنّما التضعيف يؤذن بقوة الفعل في كيفيته أو كمّيته، في الفعل المتعدّي بغير التضعيف، من أجل أنّهم قد أتوا ببعض الأفعال المتعدّية، للدلالة على ذلك، كقولهم: فسر وفسّر، وفرق وفرّق، وكسر وكسّر، كما أتوا بأفعال قاصرة بصيغة المضاعفة، دون تعدية للدلالة على قوة الفعل، كما قالوا: مات وموّت وصاح وصيّح "(ابن عاشور،1984م، 9/3)

ولننظر في ترجمة هذين الفعلين ولنبدأ بالفعل (نزَّل) بالتضعيف وقد ورد في آيات ومنها:

{نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ}(آل عمران:3) وترجمة هذه الآية على النحو التالي:

It is He Who has sent down the Book (the Qur'ān) to you (Muḥammad H) with truth, confirming what came before it. And He sent down the Taurāt (Torah) and the Injeel (Gospel),

تلك ترجمة محمد خان وصاحبه، وقد ترجمها عبد الله يوسف هكذا:

It is He Who sent down To thee (step by step) in truth , the Book Confirming what went before it ; And He sent down the Law (Of Moses) and the Gospel (Of Jesus).

و ثمَّة فروقٌ بين الترجمتين فالأولى تشير إلى أنّ المراد بالكتاب (the Book) القرآن، والثانية أغفلت ذلك لكنها أشارت إلى المعنى من (نزَّل) وهو نزوله منجَّماً ؛ أي مفرَّقاً (step by step))، ولم تشر ترجمة محمد خان والهلالي إلى هذا المعنى، ومن الفروق بين الترجمتين أنّ ترجمة محمد خان والهلالي صرّحت بلفظ التوراة والإنجيل والثانية لا تصرح بهما بل جعلته قانوناً (Law)، ويهمنا هنا استعمال الفعلين (نزَّل وأنزل) فالتعبير عنهما بـ (sent down) لا يوافق المعنى الدقيق لهما كما بيَّنا، غير أنَّ ترجمة محمد خان والهلالي ربما نجد فيها شيئاً من محاولة التفريق بينهما فالأول (نزَّل) ترجمته:(has sent down)، والثاني (أنزل) ترجمته (sent down)، ولعلَّ في ذلك إشارةً بوجود هذا الفرق.

و نجد الفعل (أُنزلَ) بالبناء للمفعول تتم ترجمته بـ (revealed)، كما يتضح لنا من هذه الآية:

"وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ " (البقرة:4)

And who believe in what has been revealed to you, [O Muhammad], and what was revealed before you..

2-(أتى وجاء):

قال الراغب: "الإتيان مجيء بسهولة ومنه قيل للسيل المار على وجهه أتيٌّ "(المفردات:أتى) وهذا يشعرنا بوجود فرق في المعنى بين الفعلين (أتى وجاء)، وترجمة الآية كالآتي:

Then she brought him (the baby) to her people, carrying him. They said: “O Maryam (Mary)! Indeed you have brought a thing Fariyy (a mighty thing).

ومما سبق نجد أنَّ الترجمة لم تفرق بين الفعلين (أتى وجاء)، وعن أهوال يوم القيامة وما فيها من شدة يقول الله جلَّ ثناؤه: (فَإِذَا جَاءتِ الصَّاخَّةُ (33) عبس)، وترجمتها . But when there comes the Deafening Blast

(فَإِذَا جَاءتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى (34) النازعات)، (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ (1) الغاشية) لم يقل أتتك الغاشية وإنما حديث الغاشية لكن هناك الصاخة جاءت والطامة وهذا أمر عظيم وورد الفعل (أتى) في سورة النحل دالاًّ على مجيء يوم القيامة وهو أمرٌ عظيم يشتعل له الرأس شيباً يقول تعالى : {أَتَى أَمْرُ اللّهِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ}[النحل:1] وترجمت الآية هكذا

The Commandment (the Hour or the punishment of disbelievers and polytheists or the Islāmic laws or commandments) ordained by Allāh will come to pass, so, seek not to hasten it. Glorified and Exalted is He above all that they associate as partners with Him.

3-(ظنَّ وحسب):

{قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وِإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ}[الأعراف:66]

الظن ضرب من الاعتقاد وقد يكون حسباناً ليس باعتقاد ثم كثر حتى سمي الظن حسباناً على جهة التوسع

وفرقٌ في الفعل فيقال ظنَ: حَسِب ويقال في الحساب حسَب بفتح السين (الفروق اللغوية:99) وفي تفسير القرطبي: "الشمس والقمر بحُسبان " أي يجريان بحساب معلوم فأضمر الخبر. قال ابن عباس وقتادة وأبو مالك: أي يجريان بحساب في منازل لا يعدوانها ولا يحيدان عنها. وقال ابن زيد وابن كيسان: يعني أن بهما تحسب الأوقات والآجال والأعمار " (القرطبي، 153/17) حَسِبْتُ أحْسِبُ، مصدره حِسْبَانٌ "حَسِبَ الأمْرَ هَزْلاً": ظَنَّهُ، وَهُوَ هُنَا فِعْلٌ مِنْ أفْعَالِ القُلُوبِ يَدْخُلُ عَلَى الْمُبْتَدَأ وَالخَبَرِ فَيَنْصِبُهُمَا مَفْعُولَيْنِ لَهُ. والفعل حسب جاء في قوله تعالى "وحَسِبُوا ألاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ". [المائدة آية 71] وفي تفسير معنى هذا الفعل قال أبو جعفر الطبري في هذه الآية: " وظن هؤلاء الإسرائيليون - الذين وصف تعالى ذكره صفتهم: أنه أخذ ميثاقهم: وأنه أرسل إليهم رسلا وأنهم كانوا كلما جاءهم رسولٌ بما لا تهوى أنفسهم كذّبوا فريقًا وقتلوا فريقًا - أن لا يكون من الله لهم ابتلاء واختبارٌ بالشدائد من العقوبات بما كانوا يفعلون " (الطبري:503/12) وترجمة الآية {قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وِإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ} نجد أنَّ الفعل (نظنُّ) ترجمته (think) كما يظهر فيما يلي:

. The leaders of those who disbelieved among his people said: “Verily, we see you in foolishness, and verily, we think you are one of the liars.”

وفي قوله تعالى "وحَسِبُوا ألاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا " ترجم الفعل (حسِبوا): (They thought) كما يلي:

. They thought there will be no Fitnah (trial or punishment), so they became blind and deaf; after that Allāh turned to them (with Forgiveness); yet again many of them became blind and deaf. And Allāh is All-Seer of what they do.

نخاص من بعد ذلك إلى أنَّ الفعلين (ظنَّ و حسب) يقابلهما في الإنجليزية حسب الترجمة أعلاه (thought) وهو ما يشير إليه الطبري في التفسير من أنهما بمعنى واحد، ولكننا نميل إلى القول بوجود فرق بين الفعلين ؛ فالظنُّ فيه درجة

قريبة من اليقين ؛ وذلك أنَّ الظنَّ استعمل بمعنى اليقين كما في قوله تعالى: "{وَعَلَى الثَّلاَثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّواْ أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ}(التوبة:118) يقول الإمام البغوي: "وظنوا أي: تيقنوا، أن لا ملجأ من الله لا مفزع من الله، إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا أي: ليستقيموا على التوبة " (البغوي: 206) ويقول الطبري: " يقول: وأيقنوا بقلوبهم أن لا شيء لهم يلجئون إليه مما نزل بهم من أمر الله من البلاء بتخلفهم خِلافَ رسول الله صلى الله عليه وسلم، ينجيهم من كربه, ولا مما يحذرون من عذاب الله، إلا الله. (الطبري:543/14) ؛ لذلك نقترح أن تكون ترجمة الفعل ظنَّ بما يفيد هذا المعنى المسامت لمعنى اليقين فتضاف مثلاً كلمة (surely) أو (certainly).

4-(بعث وأرسل):

(بعث) فيه معنى الإرسال تقول بعثت شخصاً فيه معنى الإرسال لكن في بعث أيضاً معاني غير الإرسال.

(الإرسال) أن ترسل رسولاً تحمّله رسالة لطرف آخر والبعث قد يكون فيه إرسال وفيه معاني أخرى غير الإرسال أي فيه إرسال وزيادة. كما في هذه الآية: " وقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا (247 البقرة) البعث يستعمل فيما هو أشد والإرسال ليس فيه قسوة أو شدة (فاضل السامرائي، info@albayanalqurany.com)

فمن البعث قوله تعالى {فَإِذَا جَاء وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلاَلَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولا}[الإسراء:5]، فهذا بعثٌ فيه شدة، ومن الإرسال - وفيه شيءٌ من اللين - قوله تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللّهُ مَن يَشَاء وَيَهْدِي مَن يَشَاء وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}[إبراهيم:4] وجاءت ترجمة الفعل (بعث) في الآية الكريمة : "وقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا" كما يلي:

And their Prophet (Ṣamuel S) said to them, “Indeed, Allāh has appointed Ṭālūt (Saul) as a king

وجاءت ترجمة الفعل (أرسلنا) في قوله تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ} وقوله تعالى: {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ}[إبراهيم:5]

And indeed We sent Mūsā (Moses) with Our Āyāt (signs, proofs, and evidences) (saying): “Bring out your people from darkness into light, and remind them of the Blessings of Allāh. Truly

And We sent not a Messenger except with the language of his people, in order that he might make (the Message) clear for them.

وفي قوله تعالى {لَقَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ...}[آل عمران:164] جاءت الترجمة هكذا:

. Indeed, Allāh conferred a great favour on the believers when He sent among them a Messenger (Muḥammad H) from among themselves, reciting to them His Verses (the Qur’ān), and purifying them (from sins by their following him), and instructing them (in) the Book (the Qur’ān) and Al-Ḥikmah [the wisdom and the Sunnah of the Prophet (i.e. his legal ways, statements, acts of worship)]

5-(تحزن وتأسى):

الفرق بين فعلى الأسى والحزن؟ كِلا الفعلين يدل على الحزن عندنا حزِن يحزَن وحزَن يحزُن، حزِن يحزَن فعل لازم ليس متعدياً تقول حزِن عليه و " وَلاَ تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ " (الحِجر: 88) ، " فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ " (يس: 76) ، (الكاف مفعول به).حزَن يحزُن متعدي، حزَنَني وأحزنني " قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُواْ بِهِ " (يوسف: 13). اللغة العليا حزَن يحزُن وتستعمل أحزن أيضاً، أحزن من حَزَن. الفعل أسي يأسى يسمونه الباب الرابع (لكيلا لا تأسوا) وأسَى بمعنى حزن أيضاً " فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ " (الأعراف:93) الفارق بين لكيلا تحزنوا ولكيلا تأسوا في الحزن مشقة أكثر وشدة لأنه قريب من معنى الحَزْن الذي هو الغِلَظ والشدة في الأرض (اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً وأنت تجعل الحَزْن إذا شئت سَهْلاً) الحَزْن أي: الصَّعب وتقال للأرض الصعبة. إذن الحزن فيه غِلظ وشدة في الأرض والحُزن هو الغلظ والشدة في النفس. أيهما أثقل؟ الحُزن أثقل على النفس من الحزْن، الحزْن تجتازه وانتهى الأمر أما الحُزن فيبقى في النفس. الحَزن فتحة والحُزن ضمة فاختاروا الضمة لما هو أثقل ؛ لأنها تتناسب مع مدلولها(فاضل السامرائي: info@albayanalqurany.com) ومع موافقتنا للدكتور السامرائي في الفرق بين الحزن والأسى إلا أننا قد لا نتفق معه في الفرق بين الحُزْن والحَزَن ؛ لأنَّ الضمة والفتحة تتبادلان في كثير من كلمات اللغة العربية نتيجة اختلاف مستويات لهجية . الحزن والحزن خشونة في الأرض و خشونة في النفس لما يحصل فيه من الغم يقول الحقُّ سبحانه وتعالى:{وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ}[آل عمران:139] وقد جاءت ترجمة الفعلين (تحزنوا، وتأسَوْا) مبينة هذا الفرق بينهما في المعنى، وذلك على هذا النحو:{وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ}[آل عمران:139]

. So, do not become weak (against your enemy), nor be sad, and you will be superior (in victory) if you are indeed (true) believers

{لِكَيْلاَ تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلاَ تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ}[الحديد:23]

. In order that you may not grieve at the things that you fail to get, nor rejoice over that which has been given to you. And Allāh likes not every prideful boaster.

6-(استكبرَ وتكبَّر):

الاستكبار هو طلب الكِبْر من غير استحقاق، وهو مذموم قال تعالى: {وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ}(غافر:60) وترجمة عبد الله يوسف لهذه الآية هكذا:

And your Lord says: call on me, I will answer your (Prayer) but those who are too arrogant to serve Me will suerly find themselves In Hell – in humiliation.

ويلاحظ على ترجمة عبد الله يوسف أنَّ الفعل (قال) وهو فعل يدل على حدث وقع وانقضى تُرجم بـ(says)وهذا فعل للحاضر! ويقابله في اللغة العربية (يقول)، ويستكبرون جاءت ترجمتها (too arrogant) ونحسب أنها ترجمةٌ تقرب المعنى ؛ لما سيأتي من حديث عن الفرق بين (استكبر)، و (تكبَّر) أما الفعل: (ادعوني) فترجمته (call on me) ليست مناسبة، وكذلك ترجمة (عبادتي) بـ (to serve Me)، وقد وفقت فيما نظن ترجمة محمد خان والهلالي لهذه الآية فترجم الفعل (قال) بـ (said)، و (ادعوني) بـ (ask Me for anything) و (عبادتي) بـ (My worship). وإليك نص ترجمتهما:

. And your Lord said: “Invoke Me, [i.e. believe in My Oneness (Islāmic Monotheism) and ask Me for anything] I will respond to your (invocation). Verily, those who scorn My worship [i.e. do not invoke Me, and do not believe in My Oneness, (Islāmic Monotheism)] they will surely enter Hell in humiliation!”

الاستكبار كما قدمنا هو طلب الكِبْر من غير استحقاق وأمّا التَّكَبُّر فقد يكون باستحقاق وتكون الأفعال الحسنة كثيرة في الحقيقة وزائدة على محاسن غيره ؛ ولذلك جاز في صفة الله تعالى المتكبّر، وقد يكون التكبر متكلفاً (الفروق اللغوية، الأصفهاني: كبر)، ومَنْ هذا وصفه مصيره نارٌ حامية كما أشارت إلي ذلك هذه الآية:{ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ}(غافر:76) ترجمها محمد خان والهلالي على النحو التالي:

،Enter the gates of Hell to abide therein forever: and (indeed) what an evil abode of the arrogant!

ويلاحظ أنَّ ترجمة جملة (فبئس مثوى المتكبرين) بـ (what an evil abode of the arrogant!)،تؤدي تقريباً المعنى المراد من أسلوب الذم، بينما تجاهلت هذا المعنى ترجمة عبد الله يوسف وهي:

.(And evil is (this) abode of the arrogant)

وفي هذه الآية{قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ}(الأعراف:13) ترجمة محمد والهلالي للفعل (تتكبَّر) مراعيةً الفرق بينه وبين (استكبر)، وهذا نص الترجمة:

(Allāh) said: “(O Iblīs) get down from this (Paradise), it is not for you to be arrogant here. Get out, for you are of those humiliated and disgraced.”

وكذلك جاءت ترجمة عبد الله يوسف للفعل (تتكبَّر) .

7-(خشي وخاف):

هذه الأفعال يجمع بينها معنى الخوف، ولكنها تتفاوت في درجة الخوف، الخشية: خوف يشوبه تعظيم وأكثر ما يكون ذلك عن علم بما يخشى منه ولذلك خصَّ الله بها العلماء في قوله تعالى: " إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ}(فاطر:28) (المفردات: خشي) ، والخوف: توقع مكروه عن أمارة مظنونة أو معلومة وضده الأمن ، والخوف من الله تعالى لا يراد به ما يخطر بالبال من الرعب كاستشعار الخوف من الأسد بل إنما يراد به الكف عن المعاصي واختيار الطاعات ؛ ولذلك قيل لا يعد خائفاً من لم يكن للذنوب تاركاً. (المفردات: خوف), وجاءت الخشية والخوف على الترتيب في قوله سبحانه:{وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الحِسَابِ}(الرعد:21) وفرَّق أبو هلال العسكري بين الكلمتين بقوله: "إنَّ الخوف تألم النفس من العقاب المتوقع بسبب ارتكاب المنهيات، والتقصير في الطاعات. وهو يحصل لأكثر الخلق، وإن كانت مراتبه متفاوتة جدًا، والمرتبة العليا منه لا تحصل إلا للقليل، والخشية: حالة تحصل عند الشعور بعظمة الخالق وهيبته وخوف الحجب عنه، وهذه حالة لا تحصل إلا لمن اطلع على حال الكبرياء وذاق لذة القرب، ولذا قال تعالى: " إنما يخشى الله من عباده العلماء ". فالخشية: خوف خاص، " (الفروق اللغوية).قال الرازي في مفاتح الغيب: " هذه الخشية نوعان: أحدهما: أن يكون خائفاً من أن يقع زيادة أو نقصان أو خلل في عباداته وطاعاته، بحيث يوجب فساد العبادة أو يوجب نقصان ثوابها. والثاني: وهو خوف الجلال وذلك لأن العبد إذا حضر عند السلطان المهيب القاهر فإنه وإن كان في غير طاعته إلا أنه لا يزول عن قلبه مهابة الجلالة والرفعة والعظمة ". (الرازي): وجاءت ترجمة محمد خان والهلالي لكل من الخشية والخوف والتي وردت في الآية: " {وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الحِسَابِ} (الرعد:21) كما يلي:

And those who join that which Allāh has commanded to be joined (i.e. they are good to their relatives " and do not sever the bond of kinship), and fear their Lord, and dread the terrible reckoning (i.e. abstain from all kinds of sins and evil deeds which Allāh has forbidden and perform all kinds of good deeds which Allāh has ordained)

وترجم هذه الآية عبد الله يوسف هكذا: "

Those who join together Those things which God Hath commanded to be joined, Hold their Lord in awe, and fear the terrible reckoning;

ويلاحظ أنَّ محمد خان والهلالي ترجما (يخشون ربهم) بـ(fear their Lord)، وترجما (يخافون سوء الحساب) بـ(dread the terrible reckoning) وهي محاولة للتفريق بين الفعلين في المعنى، بينما جاءت ترجمة عبد الله يوسف مختلفة قليلاً فجملة (يخشون ربهم) ترجمها (Hold their Lord)، و جملة (يخافون سوء الحساب) ترجمتها (fear the terrible reckoning)، ولعل السبب في ذلك وجود الفعلين في آيةٍ واحدة مما يقتضي اختلافهما في المعنى، ثم جاءت الآية الكريمة والتي تنوه بفضل العلماء: " إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ}[فاطر:28]

وترجمتها: It is only those who have knowledge among His slaves that fear Allāh.

وهذه ترجمة كل من محمد خان والهلالي، وجاءت ترجمة عبد الله يوسف على النحو التالي :

Those truly fear God, among his servants, who have knowledge

وبالمقارنة بين الترجمتين نلاحظ أنَّ عبد الله يوسف راعى في ترجمته الترتيب بين الفاعل (العلماءُ) والمنصوب على التعظيم (اللهَ) وهو واقع موقع المفعول به ، أما الفعل (يخشى) فجاء في ترجمة عبد الله يوسف متقدماً وفق ترتيب الآية الكريمة، بينما جاء متأخراً في الترتيب في ترجمة محمد خان والهلالي، ومهما يكن من أمرٍ فإنَّ الترجمة عندهم متوافقة في الفعل (يخشى) حيث ترجم بـ (fear) وهي ليست مناسبة، ولا تؤدي المعنى المراد. ويتضح كذلك أنَّها جعلت الفعلين (يخشى، يخاف) بمعنى واحد ! وقد بيَّنا الفرق بينهما .

8-(تستطع و تسطع):

ورد الفعل (تستطيع) باختلاف طريقة إسناده أو حالته الإعرابية في ستة مواضع في القرآن الكريم، أربعة مواضع منها في سورة الكهف في قصة موسى عليه السلام مع العبد الصالح، الموضع الأول : {قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا} (الكهف:67) ، الثاني:{قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا}(الكهف:72) ، الثالث:{قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْرًا}(الكهف:75) ، الرابع:{قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا}(الكهف:78)، وجاء الفعل (تسطع) بدون تاء في موضع واحد هو: {ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا} (الكهف:82)،و هنا نتساءل لماذا جاءت الصيغتان بهذا الشكل (تستطع،تسطع) ؟ وقبل أن نجيب عن هذا السؤال ننظر في ترجمة هذه الآيات لنقارن بينها، جاءت الترجمة للفعل (تستطيع) هكذا:

{قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا}:

. He (Al-Khidr) said: “Verily, you will not be able to have patience with me!

{قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا}:

He (Al-Khidr) said: “Did I not tell you, that you would not be able to have patience with me?”

{قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْرًا}:

(Al-Khidr) said: “Did I not tell you that you can have no patience with me?”

ونلاحظ أنَّ الفعل (تستطيع) حسب الترجمة يقابله الفعل (be able) وقد جاءت ترجمة محمد خان والهلالي هذه تبين معنى هذا الفعل، كما كانت موفقةً في نقل المعنى باختلاف الأساليب التي تكتنف السياق (إنك لن تستطيع، ألم أقل إنَّك لن تستطيع ؟ ألم أقل لك إنَّك لن تستطيع ؟!) وجاءت ترجمة عبد الله يوسف على النحو التالي:

{قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا}:

. The other said: “Verily, Thou willt not be able To have patience with me!

{قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا}:

He answered: “Did I not Tell thee , that thou canst Have no patience with me?”

{قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْرًا}:

He answered: “Did I not Tell thee , that thou canst Have no patience with me?”

ويبدو مما سبق أنَّ ترجمة عبد الله يوسف اتفقت في ترجمة الفعل (تستطيع) مع ترجمة الهلالي وصاحبه في آية واحدة، {قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا} ثم اختلفت في الآيتين الأُخريين، كما أنَّ ترجمة عبد الله يوسف لم تفرق بين (إنَّك لن تستطيع) و (ألم أقل لك إنَّك لن تستطيع) .

وقد جاء الفعل (تسطع) بدون تاء في موضع واحد هو:{ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا} (الكهف:82)

وترجمته عند الهلالي وصاحبه هكذا:
. That is the interpretation of those (things) over which you could not hold patience."
وترجمة عبد الله يوسف:
. Such is the interpretation Of (those things) over which Thou wast unable To hold patience."
ويبدو أنَّ الفعل (تسطع) لا يختلف عن الفعل (تستطيع) من سياق هذه الترجمة وهو أمرٌ لا تقرُّه اللغة العربية ؛ ذلك أنَّ هذين الفعلين وردا بصيغة الماضي في قصة يأجوج ومأجوج كما في هذه الآية:
"فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا" (الكهف:97) ومعنى هذه الآية كما في تفسير الطبري: "فما اسطاع يأجوج ومأجوج أن يعلوا الردم الذي جعله ذو القرنين حاجزا بينهم، وبين من دونهم من الناس، فيصيروا فوقه وينزلوا منه إلى الناس يقال منه: ظهر فلان فوق البيت: إذا علاه، ومنه قول الناس: ظهر فلان على فلان: إذا قهره وعلاه (وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا) يقول: ولم يستطيعوا أن ينقبوه من أسفله (الطبري: 24/16)
ثم يمضي الطبري للحديث عن الفعلين بقوله:" واختلف أهل العربية في وجه حذف التاء من قوله: (فَمَا اسْطَاعُوا) فقال بعض نحويي البصرة: فعل ذلك لأن لغة العرب تقول: اسطاع يسطيع، يريدون بها: استطاع يستطيع، ولكن حذفوا التاء إذا جُمعت مع الطاء ومخرجهما واحد وقال بعضهم: استاع، فحذف الطاء لذلك. وقال بعضهم: أسطاع يسطيع، فجعلها من القطع كأنها أطاع يطيع...وقال بعض نحويّ الكوفة: هذا حرف استعمل فكثر حتى حذف ". ولابدَّ لنا من النظر في هذا الرأي الذي لا يفرق بين الفعلين، والذي بموجبه أصدر مجمع اللغة العربية على الشبكة العنكبوتية . (الفتوى (1361): الفرق بين (اسطاع) و(استطاع) » مجمع اللغة العربية(m-a-arabia.com))
فنقول هل يوجد فرق بين خرج واستخرج، وعمل واستعمل، ونصر واستنصرَ ؟ الإجابة على هذا السؤال تشير إلى الفرق بين هذه الأفعال ؛ لأنَّ الأفعال المزيدة بالهمزة والسين والتاء لها دلالتها، وأحسَنُ ما قيلَ في تأويلِ الفرقِ بينَ الفعلَيْن، قولُ ابْنِ كثيرٍ في تفسيرِه : " قابل الأثقل بالأثقل، والأخف بالأخف، كما قال تعالى: (فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ) وهو الصعود إلى أعلاه، (وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا) ،وهو أشق من ذلك، فقابل كلا بما يناسبه لفظًا ومعنى (ابن كثير: 168/5)
و قدْ جَمَعَ الشّيخ الطّاهِر بن عاشور في "التّحرير والتّنوير" بين القولِ بالتّخفيف، والقَوْلِ بزيادَةِ اللّفظِ لزيادةِ المَعْنى: فقال: "اسْطَاعُوَا } تخفيف { اسَتَطَاعُوا }، والجمع بينهما تفنن في فصاحة الكلام كراهية إعادة الكلمة .وابتدئ بالأخف منهما لأنه وليه الهمزُ وهو حرف ثقيل لكونه من الحلق، بخلاف الثاني إذ وليه اللام وهو خفيف. ومقتضى الظاهر أن يُبتدأ بفعل { اسَتَطَاعُوا } ويثني بفعل { اسْطَاعُوَا } لأنه يثقل بالتكرير،كما وقع في قوله آنفاً " سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبراً " ثم قوله: " ذلك تأويل ما لم تَسْطِع عليه صبراً " ومن خصائص مخالفة مقتضى الظاهر هنا إيثارُ فعلٍ ذي زيادة في المبنى بموقعٍ فيه زيادة المعنى ؛ لأن استطاعةَ نقبِ السد أقْوى من استطاعة تسلقه، فهذا من مواضع دلالةِ زيادة المبنى على زيادة في المعنى " (التحرير والتنوير 419/8) وبقوله -رحمه الله تعالى- أقول، وعن رأيه أوردنا وصدرنا .
ننتقل بعد ذلك للحديث عن الأدوات التي تأتي في سياق كثير من آيات الذكر الحكيم، ومما لا ريب فيه أنَّها تضيف معنىً إلى الجملة التي سيقت فيها.

1-أدوات العطف

الواو: تفيد المشاركة بين المعطوف والمعطوف عليه في الإعراب والمعنى، الفاء: تفيد المشاركة بين المعطوف والمعطوف عليه ولكن مع التّرتيب والتعقيب، ثمّ: تفيد التّرتيب بين المعطوف والعطوف عليه ولكن مع وجود مهلة بما يسمى بالتراخي، أو: تفيد التّخيير بين أمرين، كما تفيد الإباحة في أمرين، وتفيد الشّكّ، وتفيد التّقسيم(المرادي،1973م62، 227،159) حرف العطف (الواو) جاء في قوله تعالى:{وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ} (يونس:86) وترجمة الهلالي و محمد خان هكذا And save us by Your Mercy from the disbelieving folk. :
وترجمة عبد الله يوسف كما يلي:
And deliver us by Thy Mercy From those who reject (Thee).
وكلتا الترجمتين اشتركتا في ترجمة حرف العطف الواو بـ (And)، وهذا صحيح لكننا نجد آياتٍ ترجم فيها حرف العطف (الفاء) و حرف العطف (ثمَّ) بـ (Then) كما يظهر من ترجمة محمد الهلالي وصاحبه في قوله سبحانه:{فَلَمَّا أَلْقَواْ قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ } (يونس:81)
Then, when they had cast down, Mūsā (Moses) said: "What you have brought is sorcery
وجاءت ترجمتهما لقوله عزَّ سلطانه: {ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُواْ}(يونس:103)
Then (in the end) We save Our Messengers and those who believe!
وترجمة عبد الله يوسف لم يأتِ فيها ما يشير لوجود حرف العطف فترجمة الآية:{فَلَمَّا أَلْقَواْ قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ } هكذا: When they had had their throw, Moses said: "What ye Have brought is sorcery

وترجمة قوله سبحانه: {ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُواْ} على هذا النحو: In the end We deliver Our apostles and those who believe!

ويبدو أنَّ الترجمتين حاولتا أن تشيرا إلى حرف العطف (ثُمّ) بعبارة (In the end)، وهي ليست كافيةً شافيةً لصادٍ ومن الصعب أن تفرق بين (ثمَّ) و(الفاء) في قوله جلَّ و عزَّ: {ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَه}(عبس:21) ؛ذلك أنَّ حرف العطف (الفاء) يُستنبط منه التعجيل بدفن الميّت ؛ لإفادته التعقيب بينما (ثمَّ) تدل على مهلةٍ زمنيةٍ بين المتعاطفين.

وإليك ترجمة الهلالي ومحمد خان للآية :

Then, He causes him to die and puts him in his grave.

وترجمة عبد الله يوسف كالتالي:

Then, He causeth him to die and putteth him in his grave. وهذه الترجمة ليست بمؤديةٍ للمعنى المراد من الآية الكريمة .

(أو) من حروف العطف وله أكثر من دلالة بحسب السياق فمثلاً في قوله تعالى: {وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُون} (الصافَّات:147) قيل إنَّ (أو) بمعنى(بل):يقول تعالى ذكره: فأرسلنا يونس إلى مئة ألف من الناس، أو يزيدون على مئة ألف. وذُكر عن ابن عباس أنه كان يقول: معنى قوله { أوْ }: بل يزيدون " (القرطبي،132/15) وجاءت ترجمة الآية عند محمد خان و الهلالي هكذا:

And We sent him to a hundred thousand (people) or even more.

وترجمها عبد الله علي:

And We sent him(On a mission) To a hundred thousand (Men) or more.

وأحسبُ أنَّ ترجمة الهلالي وصاحبه أقرب إلى الدلالة على معنى (بل يزيدون) ؛ لوجود عبارة (even more) وقد خلت من ذلك ترجمة عبد الله علي، كما أنَّه ذكر كلمة (Men) لتمييز هذا العدد، فهل كانت بعثة الأنبياء والرسل قاصرةً على الرجال دون النساء ؟ أمَّا الترجمة الأخرى فقد فسَّرته بـ (people) وذلك أعمُّ .

ثانياً (ما):

من الأدوات التي تستعمل لغير العاقل وتكون اسم موصول بمعنى الذي، كما أنها تستعمل للاستفهام، وكلا المعنيين محتملٌ في قوله تعالى{فَلَمَّا أَلْقَواْ قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللّهَ لاَ يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِين}[يونس:81] يقول القرطبيُّ: "(ما) في موضع رفع بالابتداء، والخبر (جئتم به) والتقدير: أي شيء جئتم به،على التوبيخ والتصغير لما جاءوا به من السحر. وقراءة أبي عمرو " آلسحر " على الاستفهام على إضمار مبتدأ والتقدير أهو السحر. ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر محذوف، التقدير: السحر جئتم به " (القرطبي368/8) وجاءت ترجمة الهلالي،ومحمد خان كالتالي :

Then, when they had cast down, Mūsā (Moses) said: “What you have brought is sorcery; Allāh will surely make it of no effect. Verily, Allāh does not set right the work of Al-Mufsidūn (the evil-doers, corrupters).

وترجمة عبد الله يوسف:

When they had had their throw, Moses said: “What ye Have brought is sorcery: God will surely make it Of no effect: for God Prospereth not the work Of those who make mischief.

ويتضح مما سبق أنَّ الترجمتين اختارتا (ما) بمعنى الذي، ولكن بقي المعنى الثاني وهو الاستفهام، ولذلك أقترح أن توجَّه عناية المتخصصين في الترجمةِ للقرآن الكريم بهذه المعاني، وكذلك عمل ترجمةٍ تبين اختلاف القراءات السبع المشهورة .

ثالثاً التوكيد بـ (إنَّ):

تأتي هذه الأدوات في كثير من الآيات وقد تأتي معها أدواتٍ تقوي التوكيد مثل (ألا) كما في قوله تعالى: {أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُون}(يونس:62)

No doubt! Verily, the Auliyā’ of Allāh [i.e. those who believe in the Oneness of Allāh and fear Allāh much (abstain from all kinds of sins and evil deeds which he has forbidden), and love Allāh much (perform all kinds of good deeds which He has ordained)], no fear shall come upon them nor shall they grieve

فترجمت ألا إنّ بـ (No doubt! Verily) عند الهلالي وصاحبه، وترجمت عند عبد الله يوسف:

. Behold ! verily on the friends Of God there is no fear

وفي قوله تعالى:{إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيم}[الانفطار:13] جاءت الترجمتان هكذا:

Verily, the pious believers will be in Delight (Paradise).

As for the Righteous ,They will be in Bliss

ويتضح مما سبق أنَّ الترجمة لا تفي بدلالة التوكيد، على النحو الدقيق.

رابعاً حروف الجر:

جاءت بعض حروف الجر في آياتٍ من الذكر الحكيم لتحمل معنىً مغايراً ومن ذلك حرف الجر(في) وهو يفيد الظرفية زماناً أو مكاناً، غير أنَّه جاء بمعنى (على) كما في هذه الآية الكريمة {وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى}[طه:71]، يقول الطبريُّ: "وقوله (وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ) يقول: ولأصلبنكم على جذوع النخل، كما قال الشاعر:

هُمْ صَلَبُوا العَبْدِيّ فِي جِذعِ نَخْلَةٍ فَلا عَطَسَتْ شَيْبانُ إلا بأجْدَعا

يعني على، جذع نخلة، وإنما قيل: في جذوع، لأن المصلوب على الخشبة يرفع في طولها، ثم يصير عليها، فيقال: صلب عليها. "

(الطبري 339/19) والبيت لسويد بن أبي كاهل اليشكري (اللسان: عبد)

وترجمة هذه الآية عند الهلالي وصاحبه

(and I will surely crucify you on the trunks of date-palms, and you shall surely know which of us [I (Fir'aun - Pharaoh) or the Lord of Mūsā (Moses) (Allāh)] can give a more severe and lasting torment."

وترجمها عبد الله يوسف

(and I Will have you crucified you on trunks of palms-trees So shall ye know for certain, Which of us give The more severe and the more Lasting Punishment!"

وهذه الترجمة لحرف الجر (في) بـ(On) جاءت موافقة للتفسير، وهو نهجٌ جيدٌ محمود.

وجاء حرف الجر الباء بمعنى (عن) كما في قوله تعالى: {الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا}[الفرقان:59]

The Most Gracious (Allāh)! Ask Him (O Prophet Muḥammad , concerning His Qualities: His rising over His Throne, His creations, etc.), as He is Khabīr (Well-Acquainted with everything i.e

وترجمها عبد الله يوسف

God Most Gracious: Ask thou, then, about Him Of any acquainted (with such things).

وجاء في تفسير هذه الآية : " (الرحمن فاسأل به خبيرا):" قَالَ الزُّجَاجُ: الْمَعْنَى فَاسْأَلْ عَنْهُ. وَقَدْ حَكَى هَذَا جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّ الْبَاءَ تَكُونُ بِمَعْنَى عَنْ (القرطبي: 63/13).

وكل ترجمةٍ مما سبق اختارت رأياً فالأولى تشير إلى معنى فاسأله يا محمد، والثانية تشير إلى معنى فاسأل عنه خبيراً.

في قوله تعالى: {لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ}[الانشقاق:19] جاءت الباء بمعنى (بعد) يقول القرطبي: " أي لتركبن حالا بعد حال من شدائد القيامة، أو لتركبن سنة من كان قبلكم في التكذيب واختلاق على الأنبياء.(الجامع لأحكام القرآن) وعلى هذا المعنى جاءت ترجمة الهلالي و محمد خان، كما يلي:

You shall certainly travel from stage to stage (in this life and in the Hereafter).

وترجمها عبد الله يوسف هكذا: Ye shall surely travel From stage to stage.

وترجمة الهلالي وصاحبه أعجبُ إليَّ ؛ لأنها أشارت إلى تقلب حال الإنسان في هذه الدنيا (In this life) ، وما يمر به من أحوالٍ في يوم القيامة (The Hereafter)، وجاءت ترجمة عبدالله يوسف لتشير إلى العموم في المعنى وهي أيضاً صحيحة.

المصادر والمراجع

الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي،دار الفكر، بيروت،1982م.

إملاء ما من به الرحمن، العكبري،دار الكتب العلمية، بيروت 1979.

التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر بن عاشور،الدار التونسية للنشر - تونس 1984 م.

ترجمة القرآن الكريم بين الحظر والإباحة- محمد محمود كانو، جمعية دار البر، دبي، ط 1، 1432 هـ / 2011 م.

تفسير القرآن العظيم،أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، دار الكتب العلمية، بيروت - 1419 هـ.

جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م.

الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تحقيق :أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة،الطبعة الثانية، 1964 م.

الجنى الداني في حروف المعاني، حسن بن القاسم المرادي، تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد فاضل، المكتبة العربية، حلب 1973م.
الحيوان، الجاحظ؛ عمرو بن بحر، تحقيق عبد السلام هارون، مصطفى البابي الحلبي، 1384هـ - 1965 .
الخصائص، أبو الفتح بن جني، تحقيق محمد علي النجار، بيروت، دار الهدى للطباعة والنشر الطبعة الثانية.
الفروق في اللغة، أبو هلال العسكري، دار الآفاق الجديدة-بيروت-لبنان الطبعة الرابعة1980م.
القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي،تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، 1426هـ – 2005م.
القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الإنجليزية، محمد تقي الدين الهلالي و محمد محسن خان، مجمع الملك فهد بالمدينة المنورة1993م.
كتاب التعريفات لعلي بن محمد الشريف الجرجاني– مكتبة لبنان-بيروت 1985م.
الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر الزمخشري، تصحيح وضبط وترتيب مصطفى حسين أحمد، دار الكتاب العربي.
لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت 1956م.
المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى هـ1411 – 1990م.
المعجم الوسيط،إبراهيم أنيس - عبد الحليم منتصر - عطية الصوالحي - محمد خلف الله أحمد، مجمع اللغة العربية القاهرة 2004م.
مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه،الطبعة الثالثة.
«The Holy Qur'an: Text, Translation and Commentary»، عبد الله يوسف علي،1934م.